

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 42- سورة يونس | من الآية 97 إلى 38

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قوله جل وعلا وقال فرعون اذكروني بكل ساحر عليم لا زال الصيام صياغ الآيات في بيان ما جرى بين موسى عليه السلام والسلام قوله جل وعلا ثم بعثنا الله موسى وهارون الهي حوله وملاه باياتنا - 00:00:00

فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين. قال موسى اسحر هذا الفتنة وما نحن لكم و قال فرعون حينما رأى فرعون نام موسى من الآيات الدالة على توقع ان هذا من باب السحر. وكان قوله قد اشتهروا بالتوكيل - 00:01:20

من السحر وادراك كثير مما يريدون بهذه الطريقة حينما رأى موسى عليه الصلاة والسلام لم والعصا قبل ان سحرته الى جمعهم فانهم سيغلبون لانه سيجمع سحرة وموسى واخوه هارون اثنان فان اجتمع السحرة - 00:02:10

هذين الاثنين. والطالعون بكل ساحر عليم وفي قراءة اخرى وايات اخر سحاب. صيغة مبالغة. اي لا يأتونه يعلم السحر وانما يأتونه لمن تمكّن من هذا العلم. كونوا لكل ساحر عنيف يعني عنيف بجنون السحر. وكيفية ابطال السحر - 00:02:50

فلما جاء السحرة قال لهم موسى فيه سياق الآيات يعلم ذلك من السياق وتقديرك ما قدره بعض المفسرين. وقال ائتوني بكل ساحر عليم. فلما جاء السحرة فاتوا بهم. ائتوني بكل ساحر عليم فاتوا بهم فلم - 00:03:30

قال لهم موسى انتم فلما حضر السحرة في هذه الآية قال لهم موسى القبي انتم تمركون. قال كيف يأمر موسى عليه الصلاة والسلام السحرة بان يلقوا وهو باطل. ولا يصدر الامر من موسى بشيء فيه اثم او ذكران - 00:04:10

والجواب ان يقال انهم هم عرضوا على موسى كما في آيات اخرى. اما ان تلقي واما ان تكون نحن المتقيين. وهم خيروا موسى بين ان يلقي هو او يلقوا حكم - 00:04:50

فقال لهم موسى القوا سحركم واراد موسى عليه الصلاة والسلام بان يأتي هؤلاء السحرة بسحرهم. ثم يأتي الحق بعد ذلك فيذهب ليفرضهم امام الملا بخلاف ما اذا القى موسى قد لا يظهر للعرض سحرهم. لا يظهر امام الحق - 00:05:10

وما دام الحق موجودا السحر لا مكان له. وانما اراد موسى ان يأتوا بسحرهم امام الناس حتى يظهر اطمئنان الباطل وقضاء الحق عليه. فلما جاء السحرة قال لهم ارجو ما تلقونه من السحر - 00:05:50

فلما القوا قال موسى ما جئتكم القوا وقد جاء في آية اخرى انه جاءوا بسحر عظيم حتى ان موسى عليه الصلاة والسلام اوجس في نفسه خيفة. من سحر هؤلاء السحرة. فاوحى الله جل وعلا - 00:06:20

وان الحق سيقضي على الباطل. فلما موسى ما جئتكم به السحر ان الله سيسيطر. فاما القوا قال موسى الذي جئتكم به السحر. فما هنا موصولة بمعنى الذي ما جئتكم به السحر. والسحر خبر الذي اتيتم به السحر - 00:06:50

ما جئتكم به السحر ان الله سيسيطر. وذلك ان الله يظهر صوت الان الباطل. ولا يثبت امام الحق. ما جئتكم به السحر الله سيسيطر. ثم علل ذلك ورهن عليه بان الله لا يصلح عمل المفسدين - 00:07:30

والسحرة من ضمن المفسدين. ما جئتكم بهم ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحب الله الحق بكلماته. يحب ان يضحك ويحب المعقوف على قوله سيسيطره ويحب الحق بكلماته. سيسيطر السحر - 00:08:00

ويظهر الحق. ويحق الحق يعني يهدى ويظهر ويهدى ويبيّن الحق بكلماته. بآياته المنزلة على رسليه. فالحق يظهره الله جل والباطل

يبين سبحانه وتعالى وفالله. ويحب الحق ولو كره المجرمون. المجرمون الخارجون عن الحدود الشرعية. الاجرام - 00:08:30
قلبه والافساد في الارض. ولو كره المجرمون. يقول الله جل وعلا فما امن لموسى لا الا ذرية من قومه. يعني ما امن مع موسى الا ذرية
جماعة الخليلة من الناس - 00:09:10

من قومهم الضمير في من قومه قيل يعود الى موسى في القوم موسى وقيل نعود الى قوم فرعون. ولعلهم اقرب انه يعود الى قوم
فرعون. لأن بموسى الا ذرية من قومه - 00:09:30

من قوم موسى وقيل من قوم فرعون. والاقرب من قومه القوم فرعون. لأن الكثيربني اسرائيل امن بموسى عليه الصلاة والسلام.
وانما من قوم فرعون ما امن الا القليل. مظهر - 00:10:00

فرعون الذي خص الله قصته في سورة المؤمن وامرأة فرعون وماشطة ابنته وخازن فرعون وامرأة حازنة. اذا عندهم افراد يعدون
على الاصابع الذين امنوا بقول فرعون وذلك انه كان جبارا عميدا متسلقا - 00:10:20

الناس يخافون. وقيل المراد بهؤلاء الذرية انهم اناس اباءهم من القبط وامهاتهم من بنى اسرائيل. الا ذرية من قومه على خوف من
فرعون منهم. وقيل الاراد بهؤلاء الذرية اهل ملأ فرعون وملأ والمراد قيل من ملأهم يعني مراد الملا فرعون يعني من ملأ فرعون
00:10:50

حالة كونهم خائفين من فرعون وملأه. على خوف من فرعون وملأ والمراد قيل من ملأهم يعني مراد الملا فرعون يعني من ملأ فرعون
من قومه من كبراء قريه واتى من فضيلة - 00:11:20

في جمع وهو يعود الى فرعون. لأن فرعون كان ملك متسلط على قومه فهو مفخم معظم عندهم والمفخم معظم يعاد اليه الضمير
بلغظ الجمع وان كان مفردا. وقيل ان هناك مضاد مخلوق على - 00:11:50

على خوف من فرعون وملئهم وقيل الضمير يعود الى يعني ملأهم قومهم لأن الذرية منهم بنى اسرائيل موسى الا ذرية يعني جماعة
خليله من واجب هؤلاء الذرية اهم موسى ام القوم فرعون امه ذرية اولاد ابائهم من القبط - 00:12:20

وامهاتهم ان بنى اسرائيل. على خوف من فرعون وملأهم ان الضمير في ملأهم اذا يعود الى فرعون وعاد بند الجماع لانه لو كان مفخم
عندهم والضرر الى المفخم معظم يعود بنفس الجنة - 00:13:00

وقيل ملأهم يعود الضمير الى الذرية. ملأ الذرية. اي من خبراء قرنهم والذرية من قيل من بنى اسرائيل وقيل من الاخبار والاقرب
والله اعلم انهم من الاقباط لأن المؤمنين من بنى اسرائيل كثير - 00:13:30

ان يفتنهم بمعنى ان يختبروهم ويصرفوهم عن دينهم والفتنة الابتلاء والامتحان او التعليم فهم امن هؤلاء على خوف وعلى وجل من
فرعون وقومه ان يفتنهم يسرقوهم عن دينهم. ان يفتنهم وان فرعون - 00:14:00

فلا عالم في الارض يعني متسلد متجر متعملي على الناس. وانه لمن المسرفين والاشراف هو مجاوزة الحج لمن لا يحق له ذلك فيبين
الله جل وعلا شيئا من حصل بين موسى وفرعون حينما - 00:14:30

السحرة وجاء السحرة وسيأتي تكميم هذه القصة في الآيات الاعتياد ان شاء الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلما جاء السحر
مقال لهم فلما القوا قال موسى ما جئت ان الله لا يصلح عمل المفسدين. ويحق الله الحق - 00:15:00

كلماته ولو ايها المجرمون. قال العباد ابن كثير رحمه الله تعالى ذكر الله سبحانه قصة السحر مع موسى عليه السلام في سورة الاعراف
وقد تقدم الكلام عليها هناك. وفي هذه السورة وفي سورة - 00:15:50

وذلك ان فرعون لعنه الله. اراد ان يهرج على الناس ويعارض موسى عليه الصلاة والسلام من الحق المبين بزخارف السحرة
والمشعوذين. من عكس عليه النظام ولم يحصل له ذلك المowan. وظهرت البراهين الالهية في ذلك المحمل العام - 00:16:10

وان السحرة ساجدين والقهي السحرة ساجدين. قال واما لرب العالمين رب موسى وهارون. فظننت بالسحار على فخاف وخرس الجنة
وقال فرعون وقال فرعون اقتلني بكل ساحر عليم. فلما جاء السحرة قال له موسى - 00:16:40

وانما قال لهم ذلك لانه لما اصطفوا قد وعدوا من فرعون وعنوا من فرعون للتخييب قالوا يا موسى قال بل ادعوك ثم يأتي بالحق
بعده فيذبح باطله. ولهذا لما القوا سحروا اعين الناس واسترهبواهم وجاءوا بسحر وعظيم. فهم في نفسه خيبة - 00:17:10

ولا ما جئتم به السحر ان الله سيفطنه ان ولا يصلح عمل المفسدين. ويحب الله الحق بكلماته ولو كره المسلمين. وقال ابن ابي حاتم
ابن الحارث حدثنا عبدالرحمن يعني تشتكي اخربنا ابو جعفر الرسمى عن ليث وهم - 00:17:50

قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر باذن الله تعالى. اقرأوا في ائمه فيما ثم الآية ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحب الله
الحق بكلماته ولو كره المجرمون - 00:18:30

ولا إله إلا الله وقوع الحق وبطل ما كانوا يعملون إلى آخر ربع الآيات وقوله ما صنعوا ولا يفلح الساحر حيث أتى. يعني هذه الآيات
يقرأها في بناء فيه ماء ينفخ فيه ثم يصب هذا الماء على رأس المسحور - 00:19:00

يقول شفاؤه لهذا باذن الله جل وعلا وان فرعون قال رحمة الله تعالى انه لم يؤمن بموسى عليه السلام مع ما جاء به من الآيات
البيئات. والحجج القاطعات والمراتب الساطعات - 00:19:30

الا قليل هم من قوم فرعون من الذريعة وهم الشباب على وجل وخوف منه ومن بالائه لان فرعون جعله الله كان جبارا عنيدا مسرفا
بالتبرج وكانت له صفة ومهابة تخاف رعيته منه خوفا شديدا. قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه - 00:20:10

قال فان التي امنتكم موسى من اناس غيربني اسرائيل من قوم فرعون يسيرا منهم من مراتب فرعون ومؤمن عن ابن عباس في قوله
يقول بنبي اسرائيل وعن ابن عباس وقتادة الذريعة - 00:20:40

قال هم اولاد الذين ارسل اليهم موسى من طول السماء ومات ابائهم ما من قوم فرعون وفي هذا نرى بانه ارادت الاعداء والشباب
وانهم من بنبي اسرائيل ان بنبي اسرائيل كلهم امنوا بموسى عليه الصلاة والسلام. واستبشرروا به وقد كانوا يعرفون نعمته وصفته
والبشرة - 00:21:20

وان الله تعالى سيفهم به بما سك فرعون ويظهرهم عليه. ولهذا لما بلغ هذا حذر كل حذر فلم يرد
عنهم شيئا ولما جاء موسى اتهم اشد الاذى. وقالوا اذن من قبل ان تأتينا ومن بعد - 00:22:00

بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون. واذا تقرر هذا على قوم من فرعون ولما لهم
اي اشراف قومهم ان يهدنهم ولن يكون في بنبي اسرائيل من يخاف منه. ان يقتل عن الايمان سوى قارون. فانه كان - 00:22:30
صلى الله عليهم لكنه كان قاضيا الى فرعون متصلا به متعلقا بعباده. ومن قال منظما وعظم الملك من اجل اتباعه واقامة المضاف اليه
مقامه فقد ابعد وان كان قد حاكاهما - 00:23:00

على انه لم يكن في بنبي اسرائيل الا مؤمنا قوله تعالى وقال موسى يا قومي والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا -
00:23:30